

البداية والنهاية

لكم به فمن دخل دار أبي سفيان فهو آمن فقامت اليه هند بنت عتبة فاخذت بشاربه فقالت
اقتلوا الحميت الدسم الأحمس قبح من طليعة قوم فقال أبو سفيان ويلكم لا تغرنكم هذه من
أنفسكم فانه قد جاءكم ما لا قبل لكم به من دخل دار أبي سفيان فهو آمن قالوا قاتلك ا
وما تغني عنا دارك قال ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فتفرق الناس
الى دورهم والى المسجد [وذكر عروة بن الزبير أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما مر بأبي سفيان قال له
إني لأرى وجوها كثيرة لا أعرفها لقد كثرت هذه الوجوه علي فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنت فعلت هذا
وقومك إن هؤلاء صدقوني إذ كذبتهموني ونصروني إذ أخرجتهموني ثم شكى اليه قول سعد بن عباد
حين مر عليه فقال يا أبا سفيان اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحزمة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذب
سعد بل هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة وذكر عروة أن أبا سفيان لما
أصبح صبيحة تلك الليلة التي كان عند العباس ورأى الناس يجنحون للصلاة وينتشرون في
استعمال الطهارة خاف وقال للعباس ما بالهم قال إنهم سمعوا النداء فهم ينتشرون للصلاة
فلما حضرت الصلاة ورآهم يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده قال يا عباس ما يأمرهم بشيء إلا
فعلوه قال نعم وا
لو أمرهم بترك الطعام والشراب لأطاعوه وذكر موسى بن عقبة عن الزهري
أنه لما توضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعلوا يتكففون فقال يا عباس ما رأيت كالليلة ولا ملك كسرى وقيصر
[وقد روى الحافظ البيهقي عن الحاكم وغيره عن الأصم عن أحمد بن الجبار عن يونس بن بكير
عن ابن اسحاق حدثني الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة عن ابن عباس فذكر
هذه القصة بتمامها كما أوردتها زياد البكائي عن ابن اسحاق منقطعة فافهم أعلم على أنه قد
روى البيهقي من طريق أبي بلال الأشعري عن زياد البكائي عن محمد بن اسحاق عن الزهري عن
عبيد الله بن عباس قال جاء العباس بأبي سفيان الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فذكر القصة الا أنه
ذكر أنه أسلم ليلته قبل أن يصبح بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنه لما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من دخل
دار أبي سفيان فهو آمن قال أبو سفيان وما تسع داري فقال ومن دخل الكعبة فهو آمن قال
وما تسع الكعبة فقال ومن دخل المسجد فهو آمن قال وما تسع المسجد فقال ومن أغلق عليه
بابه فهو آمن فقال أبو سفيان هذه واسعة وقال البخاري حدثنا عبيد بن اسماعيل ثنا أبو
اسامة عن هشام عن أبيه قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عام الفتح فبلغ ذلك قريشا خرج أبو سفيان
بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يلتمسون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأقبلوا يسرون حتى
أتوا مر الظهران فاذا هم بنيران كأنها نيران عرفة فقال أبو سفيان ما هذه كأنها نيران
عرفة فقال بديل بن ورقاء نيران بني

